

## 143261 - هل يقطع الطواف ليصلّي نافلة أو فريضة؟

### السؤال

هل الصلاة داخل الحجر مع الطواف من خارج الحجر : علماً أن الدخول يكون من الطرف الآخر الذي لا يعتبر من داخل الكعبة : هل الصلاة تقطع الطواف وهل هي جائزة؟

### الإجابة المفصلة

الحجر جزء من الكعبة ، فلا يصح الطواف من داخله ؛ لأن الطائف مأمور أن يطوف (بالبيت) أي من خارجه كله ، وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم (46597).

والطواف تشرط له الموالاة على الصحيح ، وهو مذهب المالكية والحنابلة ، ويغتفر الفصل اليسير ، إلا إن أقيمت صلاة مكتوبة أو حضرت جنازة فيصلي ثم يكمل طوافه ، ونazu بعض الفقهاء في قطعه لأجل الجنازة ، وجَوَّزَ بعضهم أن يقطع الطواف إذا أقيمت نافلة كوتر أو تراويح ، أو خشي فوات سنة مؤكدة كركعتي الفجر وكان طوافه نفلا ، وأما طواف الفرض فلا يقطع إلا للفريضة والجنازة .

قال الحطاب رحمه الله : " ولا يقطع الطواف الفرض لغير الفريضة ، فلو كان في طواف واجب وخشي أن تقام صلاة الصبح ، وتفوته ركعتا الفجر لم يقطع الطواف لذلك ، نعم ، استخف [يعني : رأه خفيفاً ورخص فيه] في سماع أشهب أن يقطع الطواف التطوع إذا خاف أن تفوته ركعتا الفجر فيصلي الفجر ثم يبني على طوافه " انتهى من " مواهب الجليل " (3/77).

ومن لم يقل باشتراط الموالاة – كالشافعية – كره قطع الطواف لغير عذر ، مراعاة للخلاف في وجوب الموالاة .

قال في " حاشية قليوبى وعميره " : " يكره في الطواف الأكل والشرب والبصاق وتفرقة الأصابع وتشبيكها وتكليفها خلف ظهره ، وكونه حاقداً أو حاقدنا ... وقطعه لصلاة فرض كفائية أو نافلة أو سجدة تلاوة أو شكر ، وكل ذلك حيث لا عذر " انتهى .

وينظر : المجموع (8/65) ، المغني (3/197) ، مطالب أولي النهى (2/399).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " مسألة : لو أقيمت صلاة الفريضة في أثناء الطواف؟ نقول: اختلف العلماء في هذا: فمنهم من قال: إن كان الطواف نفلاً قطعه وصلى ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا المكتوبة) ، وأعلى أحوال الطواف أن يلحق بالنافلة ، فإذا أقيمت الفريضة قطعه وصلى الفريضة ثم بنى ، وأما إن كان فرضاً فإنه يستمر في الطواف ولو فاتته صلاة الفريضة .

وقال آخرون : إن الموالاة ليست بشرط وأنه يجوز أن يقطعه ، ويقطع الموالاة بين أشواطه ولا حرج .

لكن الذي ينبغي أن نعلم أن العبادة الواحدة تجب الموالاة بين أجزائها لتكون عبادة واحدة إلا ما دل الدليل على جواز التفريق ، والقول  
الراجح في مثل أنه إذا أقيمت صلاة الفريضة فإنه يقطعه بنية الرجوع إليه بعد الصلاة .

فإذا قطعه - ولنفرض أنه قطعه حين حاذى الحجر - فإذا قضيت الصلاة هل يبدأ الطواف من المكان الذي قطعه فيه أو يبدأ الطواف من  
جديد؟

اختلف العلماء في هذا ، فالمشهور من المذهب أنه لا بد أن يبدأ الشوط من جديد ، والقول الراجح أنه لا يشترط وأنه يبدأ من حيث  
وقف ؛ لأن ما قبل الوقوف وقع مجزئاً وما وقع مجزئاً لا يجب علينا رده ؛ لأننا لو أوجبنا رده لأوجبنا على الإنسان العبادة مرتين وهذا لا  
نظير له .

مسألة : صلاة الجنازة هل يقطع الطواف من أجلها؟

الظاهر نعم ؛ لأن صلاة الجنازة قصيرة فلا يكون الفاصل كثيراً فيعفي عنه "انتهى من "الشرح الممتع" (7/276) ..

ومما جاء عن السلف في الفصل البسيير : عن جمبل بن زيد قال : رأيت ابن عمر طاف في يوم حار ثلاثة أطوااف ، ثم أصابه حر فدخل  
الحجر فجلس ، ثم خرج فبني على ما كان طاف . وعن عطاء : لا بأس بأن يجلس الإنسان في الطواف ليستريح . وينظر : المصنف لابن  
أبي شيبة (4/454) ، المحتلي لابن حزم (5/219) .

والحاصل : أن الطواف تلزم فيه الموالاة ، ولا يقطع لأجل الصلاة إلا أن تكون صلاة جنازة ، وقد يرخص في ركعة الوتر  
لمن خشي فواته وكان طوافه نفلا ؛ لأنه أمر بسيير .

والله أعلم .